

شرح العقيدة التدمرية (٨/٩) الشيخ عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللحاضرين ولجميع المسلمين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا زدنا علما قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في كتابه التدبرية اصل واما الاصل الثاني وهو التوحيد في العبادات المتضمنة - [00:00:26](#)

الايمان بالشرع والقدر والقدر جميعا. فنقول انه لا بد من الايمان بخلق الله وامره فيجب الايمان بان الله خالق كل شيء وربّه ومليكه. وانه على كل شيء قدير. وانه ما شاء كان وما - [00:00:48](#)

ما لم يشأ لم يكن فلا حول ولا قوة الا بالله. وقد علم ما سيكون قبل ان وقد علم ما كونوا قبل ان يكون كما قال تعالى وفي الصحيح عن النبي صلى الله - [00:01:08](#)

الله عليه وسلم انه قال ان الله قدر قادر الخالق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كان عرشه على الماء. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:01:41](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا هذا الذي ترك لا نستفيد منه بشيء. انهم المهارات المتكلمين التي لا تؤدي الى علم وانما هي مجادلات مهاترات على خلاف - [00:02:01](#)

ما امر الله جل وعلا به والاختلاف في الله جل وعلا من اكبر المضلات الله جل وعلا بين هذا الامر بيانا ما يحتمل مناقشة اوصافه وافعاله من اظهر الادلة. التي بينها لعباده - [00:02:29](#)

كيف يلجأ الى مثل هذه الغامضات المبهمة التي اذا مثلا كد الانسان ذهنه واتعب فكرة ما يتحصل على طائل فلا خير فيها يعني القاعدة هذه السابعة الاستغنى عنها او لا - [00:02:56](#)

قال فصل واما الاصل الثاني وهو التوحيد في العبادات المتضمن للايمان بالشرع والقدر جميعا فنقول انه لا بد من الايمان بخلق الله وامره فيجب الايمان بان الله خالق لشيء ربه وملكه. هذا الايمان بقدر - [00:03:19](#)

فالايان بالقدر ذكر انه يتضمن الايمان بخلق الله وبانه جل وعلا ما شاء كان وما لا يشاء لا يكون وانه جل وعلا كتب الاشياء قبل وجودها وهذه اركان الايمان بالقدر - [00:03:50](#)

وكونه جل وعلا هو الخالق وحده والثاني انه جل وعلا ما يقع الا ما يشاء. يعني مشيئته العامة الشاملة التي لا يخرج منها شيء ثالث علمه بالاشياء علمه المحيط بكل شيء - [00:04:20](#)

الرابع كتابته لكل شيء. قبل وجوده اذا هذه اركان الاربعة انه الخالق وحده فدخل في هذا افعال العباد انه خالقها مشيئته العامة فلا يقع الا ما شاء تعالى وتقدس لا حول ولا قوة الا بالله - [00:04:50](#)

الثالث علمه الازلي الذي احاط بكل شيء. فلا يخرج عن علمه شيء الرابع انه كتب علمه قبل علمه بالاشياء قبل وجودها فاذا وقعت تقع على وفق كتابته ووفق مشيئته وعلمه وخلقته تعالى وتقدس - [00:05:21](#)

اما الشرع شرعه داخل في هذا يعني انه امر عبادة بما يستطيعونه وكلفهم الشيء الذي يطيقونه ثم لا يخرجون عن تقدير الله لا يخرجون عما كتبه الله جل وعلا وليس في هذا - [00:05:48](#)

توهم ظلم كما يتوهمه اهل الباطل لان القدر عبارة عن هذه الامور الاربعة علم الله الازلي وخلق له لكل شيء ومشيئته لكل شيء وكتابة

فهو علم الاشياء قبل وجودها فكتبها يعني - 00:06:17

علم ان هذا المخلوق سيوجد بمشيئة الله وخلق. وانه سيعمل عمله بارادته وقدرته لا احد يرغم على ذلك وكتب هذا وليس القدر يرغم احدا وانما القدر يتفق مع الشرع لان شرع الله جل وعلا داخل في هذا فالله امر الخلق - 00:06:42

بما يستطيعون فاذا امتنعوا من ذلك فقد امتنعوا بمقدورهم سمعنا اليوم في قراءة الامام قصة ابليس ابليس يرغم على عدم السجود او انه امتنع بارادته لا اسجد ان كان كل شيء بخلق الله جل وعلا - 00:07:13

كذلك العبد اذا امر بامر وابى فهذا معناه ان ابائه بمقدوره واختياره ولهذا نظيره من الناس يفعلون هذا. فلماذا هذا يكون مؤمن وهذا يكون كافر الامر كله متساو بالنسبة اليهم - 00:07:39

ولكن هذا امن باختياره ومقدوره وهذا كفر باختياره ومقدوره. معلوم وراء ذلك شيء شيء اخر وهو توفيق الله وهدايته هذا التوفيق توفيق الله وهدايته شيء يضعه الله في القلوب يعني كونه يحبب الايمان في قلب العبد ويزينه ويكره اليه ضده هذا فضله. يجب ان يطلب منه - 00:08:06

اما عدله فالناس تساوا فيها حيث امرهم بالشرع كلهم وهذا مقصود المؤلف ان العبد يجب ان يجمع بين الايمان بالشرع وبالقدر لان كثيرا من اهل البدع ما استطاعوا ان يجمعوا عقولهم ما استطاعت ان تستوعب هذا - 00:08:43

وقالوا كيف يأمر في هذا الامر ثم يقدر انه لا يستطيع هذا غلط ما هو ما يستطيعه ولكن قدر انه لا يفعله. في الحقيقة انه منعه فضله فقط ما اعطاه هداية القلب حبب اليه الايمان زينه قلبه وانما - 00:09:09

له الى نظره والى عقله والى قوته. ومن وكل الى هذا الشيء ظل ولا بد ولهذا يقول الله جل وعلا يهدي من يشاء ويضل من يشاء الهداية هدايتان هداية بمعنى الدلالة والارشاد والبيان كما قال الله جل وعلا - 00:09:41

لنبيه وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله يعني تدل على ذلك وتدعو اليه وتبينه وتوضحه للناس هذه هداية. الثاني هداية هداية التي هي خلق الهدى في القلب وجعل القلب محبا للخير كارها للشر مبغضا له - 00:10:11

فهذه ليست الى احد. كما قال الله جل وعلا انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء ولهذا امرنا ربنا جل وعلا رحمة منه ان نسأله الهداية الصراط المستقيم في كل ركعة من ركعات الصلاة - 00:10:41

للضرورة اهدنا الصراط المستقيم قول بعض المفسرين او كثيرا منهم اهدنا الصراط المستقيم ثبتنا على الصراط المستقيم فيه قصور في الحقيقة وان كان صحيح ولكن فيه قصور لأنه ما هي مجرد التثبيت فقط تثبتت وزيادة هدى لأن الإنسان ما - 00:11:04

يتم هذه حتى يضع اول قدم له في الجنة ويأمن هنا تم الهدى فهو بحاجة الى سؤال ربه دائما ان يهديه الصراط المستقيم وبحاجة الى ان يزيده هدى. من الهدى - 00:11:32

يتفاوت الناس فيه في هذا المقطع الذي ذكره اشتمل هذه الامور المذكورة يعني اشتمل الايمان بعبادة الله وحده ان يكون العبادة التي امر الله جل وعلا بها لله وحده والعبادة مبناها على الامر - 00:11:56

وكذلك الايمان بخلق الله جل وعلا وبانه المالك لكل شيء وانه لا يقع الا ما يشاء وانه علم كل شيء وانه كتب علمه في الموجودات وان كل شيء يقع على لا يخرج من هذه الامور الاربع - 00:12:21

اما علم الله ومشيئته الشاملة العامة هذه يعني اكثر الناس امن بها واما خلقه يعني علمه وكتابتته هذه امنوا بها اما خلقه ومشيئته فلم يؤمنوا بعمومها لم يؤمنوا بعموم الخلق ولا بعموم المشيئة - 00:12:45

القدرية الذين هم المعتزلة ابو هذا وقالوا ان الانسان هو الذي يخلق فعله كيف يخلق فعله؟ يعني اذا معناه ان مع الله خالقين فهذا شرك بالربوبية ليس شرك في العبادة فقط - 00:13:33

شرك في ربوبية الله جل وعلا لان الخلق له والمالك له فهم يقولون هو الذي يخلق الايمان في وهو الذي يفعله استقلالاً ولا دخل لله في هذا وهو الذي يفعل الكفر استقلالاً ولا دخل لله في هذا - 00:13:57

زعموا انهم ان لم يقولوا هذا لزمهم ان يقولوا ان الله ظالم وهذا كفر وهكذا طريقتهم انهم يعارضون بعض الاشياء في بعض بعقولهم

فقط ولو اتبعوا اه الوحي لسلما من هذه - 00:14:21

فيقال لهم الستم انتم مخلوقين لله لا احد يستطيع ان ينكر هذا انه وبنفسه مخلوق لله ما احد يستطيع هذا نقول اذا كنت تقر بان

الله خلقك ايها القدري هل الله جل وعلا - 00:14:44

الذي خلقك خلق اعضاءك من اليد والرجل وخلق لك سمعا وبصرا يعني خلق صورتك فقط او خلق هذه الاشياء وخلق لك ارادة وقوة

تفعل بها او انت اللي خلقت ارادتك وقوتك - 00:15:15

يعني اما ان يقول ان انه هو المخلوق لله جل وعلا بجملته وبما اشتمل عليه او يقسم هذا اذا قسمه تناقض صار مبطل الله لما خلق

الانسان جعل له قوة وارادة وجعل القوة والارادة اليه. هو الذي يستعملها - 00:15:48

لو كانت مثلا كان هو الذي يخل قوته هل يرضى ان يكون احدا اقوى منه ما يرضى اذا الارادة مخلوقة والقوة مخلوقة واذا وجدت

الارادة ووجد القوة وجد المراد ولا بد - 00:16:14

ولا بد لذلك يبطل هذا القول الذي يقولونه لهذا استدل المؤمن قال الم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات والارض ان ذلك في كتاب ان

ذلك على الله يسير. تضمنت الاية وجوب الايمان بعلم الله. انه عليم بكل شيء. وتضمن - 00:16:39

الكتابة انه كتب كل شيء اما خلقه جل وعلا فهو الخالق كما قال جل وعلا الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات

والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. وقال الله - 00:17:09

عليكم كل شيء هذا لا يخرج عنه شيء وقال جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله تبين ان المشيئة التي للمخلوق بعد مشيئته ولا

تخرج من مشيئته اذا مشيئته عامة شاملة - 00:17:31

بقيت المشيئة لم يؤمنوا بعمومها اولا كانوا ينكرون علم الله يقولون الامور تستأنف كما في صحيح مسلم بن يحيى بن يعمر قال

حججت انا وحמיד الحميري وهم من اهل البصرة - 00:17:57

وقلنا لعله يوفق لنا احد من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بين المدينة وقصاد المسجد وفق لنا عبدالله بن عمر فاكتنفته انا

وصاحبي وظننت ان صاحبي يكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن - 00:18:30

انه خرج عندنا اناس يتكفرون العلم ولكنهم يقولون الامر انف وقال اذا اتيت اولئك فاخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براء الانسان

يتبرأ من الكفر والكافرين الى اخر القصة استدل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله والايمان ان تؤمن بالله الى ان قال

وبالقدر خيره وشره - 00:18:54

ثم قالوا والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله لم يقبل منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره

فلما علموا ان هذا كفر - 00:19:33

الصحابة على ان انكار العلم وكون الامور مستأنفة يعني انها ما علمت في الازل. وانما تعلم في المستقبل الصحابة اتفقوا على ان هذا

كفر. وان من قال ذلك انه كافر - 00:19:50

رجعوا عن هذا الامر فصاروا ينكرون عموم الخلق وعموم المشيئة ان الكتاب كذلك يعني يجب ان يؤمن بها عموم الماشية يعني ما

شاء الله كان وملامسه استدل بالحديث حديث عبد الله ابن عمرو - 00:20:10

ابن العاص الذي في صحيح مسلم انه قال ان الله قدر مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على

الماء في رواية كتب مقادير الاشياء كتب مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض - 00:20:36

خمسين الف سنة وعرشه على الماء هكذا وعرشه ما في مكان وهذا في صحيح مسلم هذا دلنا على ان هذا قبل وجود المخلوقات كلها

ويدلنا على ان العرش هو اول المخلوقات. العرش والماء - 00:21:04

لان قوله عرش على الماء هذه جملة حالية يعني ان هذا في حالة اما اذا كان وكان فهذا امر ظاهر جدا نعم اقرأ قال رحمه الله تعالى

ويجب الايمان بان الله تعالى امر بعبادته وحده لا شريك له كما خلق الجن والانس لعبادته - 00:21:36

وبذلك ارسل رسله وانزل كتبه وعبادته تتضمن كمال الذل له والحب له وذلك يتضمن كمال طاعته ومن يطع الرسول فقد اطاع الله

وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطلع باذن الله. وقال - [00:22:01](#)

تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. نعم وقد قال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهتين وقال تعالى وما اغسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا - [00:22:21](#)
تعبدون. وقال تعالى شرع لكم من الدين ما نصابين حوا الذي اوحينا اليك ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين. ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. كبر على حينما تدعوهم اليه. وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم -

[00:22:51](#)

وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون. فارسل الرسل باقامته وقال فامر فامر الرسل باقامة الدين والا يتفرقوا فيه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان معاشر الانبياء - [00:23:21](#)

ديننا واحد والانبياء اخوة لعلات. وانا اولى الناس بابن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي ويجب الايمان بان الله تعالى امر بعبادته وحده لا شريك له هذا من ضروريات الدين - [00:23:44](#)

ومن لم يؤمن بهذا فهو كافر بالله جل وعلا وانه خلق الجن والانس لعبادته ولم يخلقهم لامر اخر بعبادته التي تتضمن كمال الذل مع كمال الحب له جل وعلا بين هذا - [00:24:04](#)

في كتبه على السنة رسله الذين ارسلهم ولم يترك الامر فيه شيء من الالتباس او شيء من الابهام او الاشتباه هذا امر واضح جعل هذا الدالة الظاهرة الدالة القولية التي يقول اعبدوا ربكم والهكم اله واحد لا اله الا هو - [00:24:32](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم في آيات كثيرة هذه اوامر يجب ان تفعل وبينه بخلقه مخلوقاته بين انه هو الخالق وحده وانه ليس معه مشارك في الخلق ولهذا يقول المشركين - [00:25:12](#)

الذين يعبدون غير اروني ماذا خلقوا من السماوات والارض وهذا كثير جدا في القرآن يسألهم هل معبوداتهم خلقت شيء؟ هل لها شركة في السماوات والارض؟ ويقول جل وعلا ام خلقوا من - [00:25:40](#)

بغير شيء ام هم الخالقون كلا الامرين باطل. ما خلقوا من غير شيء. لان هذا لا يمكن وليس وليسوا هم الخالقين. فماذا يكون؟ لابد ان لهم خالق هو الله جل وعلا - [00:25:59](#)

الله يولي اذا قسم الاشياء التي ذكر الامور الباطلة وابطلها وسكت عن الحق. بمثل هذه الاية فهذا لوضوحه وجلانه وظهوره صار الذي يخالف فيه لا حجة له. اصلا وليس لهم حجة الا مجرد التقليد - [00:26:20](#)

ولهذا مثل هذا ما يحتاج الى ارسال الرسول لظهوره وجلانه فمن خالفه فهو كافر فهو في النار. جاءه الرسول او لم بخلاف الشرائع في الصلاة والزكاة والصوم والحج والمحرمات فلا بد من اتيان الرسول بها - [00:26:45](#)

اما العبادة فكيف يعبد حجر ما الذي جعله يعبد هذا الحجر او شجرة؟ اليس هو اقدر منها واكثر تصرف كيف يعبدها ما له اي دليل في هذا الا مجرد التقليد الاعمى - [00:27:10](#)

وجدنا ابائنا على امة ان على اثار مقتدون لما قال ابراهيم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا انا وجدنا اباءنا كذلك يفعلون فقط هذا الدليل وهل هذا دليل؟ ليس الدليل هذا - [00:27:36](#)

المقصود ان الله جل وعلا امر عباده بعبادته التي ارسل بها الرسل. ليس ايضا امر موكولا اليهم الى عقولهم النظر الى افكارهم بل العبادة امتثال الامر الذي جاءت به الرسل. ثم امتثاله يجب ان يكون بذل - [00:27:57](#)

وكمال حب كمال ذل وكمال حب. لان الانسان اذا ذل ولم ذل لمخلوق او لغيره لظالم وغيره قد يذل ولكن لا يحبه. يدل له وهو يلعنه في قلبه. يبغضه اشد البغض. فهذه ما - [00:28:21](#)

تكون عبادة وكذلك اذا احب شيء لانه محتاج اليه من طعام ولا ما والا محبة الفة محل محبة حاجة من حاجة البدن وغيرها فهذا ايضا لا لا يكون عبادة ولهذا يقول العلماء - [00:28:41](#)

المحبة تنقسم الى قسمين محبة خاصة ومحبة مشتركة الخاصة التي تضمن كمال الحب مع كمال الذل. وسموها خاصة لانها تخص

الله فقط لا يجوز ان يشارك الله فيها لا يشاركه احد - [00:29:12](#)

لا قريب ولا بعيد ثم بين ان هذا واضح جلي بكتاب الله. قال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله والطاعة هي هذي لازم ان تكون في كمال الحب وكمال الذل - [00:29:32](#)

وهل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ويغفر لكم ذنوبكم الله جل وعلا اذا احبه العبد الحب الذي امر به فانه يحبه. فيكون الحب الحب من الجانبين وقال واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون - [00:29:53](#) هذا افتراء وكذب من الكافرين الذين يعبدون غير الله وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول لنوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. يعني هو المألوه وحده واذا اله العبد غيره فقد اشرك الشريك الذي يكون جزاؤه الخلود في النار - [00:30:21](#)

قد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى اخره. يعني ان هذا اتفقت عليه الرسل يعني عبادة الله جل وعلا وحده وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. اني بما تعملون عليم - [00:30:47](#) وان هذه امتكم. هذه امتكم يعني هذا دينكم. هذا الدين الذي اتفقت عليه الرسل. ان هذه يعني واحدة يعني عبادة الله هذه الطريقة التي اتفق عليها الاولون والآخرين من الرسل. فهي - [00:31:07](#)

المقصود بها الامة وانا ربكم فاتقون يعني اعبدوا بما جاءت به الرسل وتكون العبادة لله وقوله صلى الله عليه وسلم ان معاشر الانبياء ديننا واحد يعني عبادة الله وحده والانبياء اخوة لعلات. العلات الزوجات - [00:31:30](#) يكون له عدة زوجات يسمى علات ولكن يعني الشرائع يعني مختلفة ولكن العبادة والامر والدين واحد الذي هو بمنزلة الزوجة والاب قال ولهذا قال اخوة لعلات يعني ان الاخوة يكون ابوهم واحد وامهاتهم مختلفة - [00:31:59](#)

وانا اولى الناس بابن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي. هذا دليل على ضعف الحديث المروي. في نبوة خالد بن سنان يقولون ارسل الى قومه فاضاعه قومه نعم قال رحمه الله تعالى وهذا الدين هو دين الاسلام الذي لا يقبل الله ديناً غيره. لا من الاولين ولا من الآخرين - [00:32:37](#)

فان جميع الانبياء على دين الاسلام قال تعالى عن نوح واثنتي عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبرا عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت. فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاء - [00:33:07](#) فان توليتم فما سألتكم ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين. وقال عن ابراهيم ومن يرغب ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قاله ربه اسلم - [00:33:27](#) قال اسلمت لرب العالمين. وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. ان الله لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. وقال عن موسى وقال موسى - [00:33:57](#)

فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. وقال في خبر المسيح واذا اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسول قالوا وامنا واشهد باننا مسلمون. وقال فيمن تقدم من الانبياء يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا - [00:34:17](#) وقال عمي القيس انها قالت مع سليمان لله رب العالمين. المقصود في هذا ان الدين هو الاسلام ما قال الله جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه - [00:34:37](#)

والاسلام المقصود به الاستسلام لله جل وعلا بالطاعة والانقياد له. الانقياد الكامل مع طاعة التي تتضمن الذل وكمال الذل مع كمال الحب. فهذا هو الاسلام. والايات التي ذكرت اه لبيبن ان دين الرسل من اولهم الى اخرهم هو الاسلام - [00:34:59](#) نعم. قال رحمه الله تعالى الاسلام يتضمن الاستسلام لله وحده. فمن استسلم له ولغيره كان مشركا لم يستسلم له كان مستكبرا عن عبادته. والمشارك به والمستكبر عن عبادته كافر. والاستسلام له وحده يتضمن - [00:35:26](#)

عبادته وحده وطاعته وحده. وهذا دين الاسلام الذي لا يقبل الله غيره. وذلك انما يكون بان يطاع في كل وقت بفعل ما امر به في ذلك الوقت فاذا امر في اول الامر باستقبال الصخرة ثم امر ثانيا باستقبال الكعبة كان كل من - [00:35:46](#) حين امر به داخلا في دين الاسلام. فالدين هو الطاعة والعبادة له في الفعلين. وانما تنوع صور الفعل وهو وجهة المصلي. فكذلك

الرسول دينهم واحد. وان تنوعت الشريعة والمنهاج والوجهة والمنسك. فان ذلك - [00:36:06](#)

لا يمنع ان يكون الدين واحدا. كما لم يمنع ذلك في شريعة الرسول الواحدة ان هذا الدين يعني ان الاسلام يتضمن الاستسلام لله وحده فمن استسلم له ولغيره فهو مشرك - [00:36:26](#)

لابد ان يسكنوا استسلام لله وحده والاستسلام عدم المنازعة في شيء. ينقاد مذعنا راغبا راهبا. اما اذا كان عندهم منازعات في فعله او في قوله او في ارادته. فليس بمسلم الاسلام الذي ينجيه من عذاب الله - [00:36:42](#)

ولم يستسلم له كان مستكبرا مثل ما فعل ابليس عن عبادته ثم يقول هذا دين الاسلام الذي لا يقبل الله غيره وذلك انما يكون بان يطاع في كل وقت بما يأمر به لانه - [00:37:10](#)

جل وعلا يختبر عبادة فقد يأمرهم بشيء ثم ينسخه ومثل ما قال في فاذا امر في اول الامر باستقبال الصخرة الصخرة بيت المقدس استقبال البيت من بيت المقدس المسجد ليس للصخرة - [00:37:30](#)

لكن هكذا الله اعلم كيف يعني جاءت هذه من المؤلف رحمه الله ثم ثانيا باستقبال الكعبة وكله دين الاول والآخر. استقبال بيت المقدس او استقبال الكعبة لان الامر لله ان ينهى عن الشيء الذي امر به ويأمر بغيره - [00:37:56](#)

والعبد ما له تصرف في هذا يجب ان يكون منقاد وهكذا في جميع الاوامر سيكون عبدا لله جل وعلا يعني العبد يكون دالا لسيده مطيعا له لا ينازعه في شيء - [00:38:21](#)

ولا يكون له عظة في ذلك نظر لان يقول انه الامر كذا وكذا ينبغي ان يكون كذا وكذا. فان كان عنده شيء من ذلك فهو منازع. ولهذا يقول الله جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى - [00:38:40](#)

فيما شجر بينهم تأمل فيما شجر بينهم. ما شجر يعني يتضمن الامور الاعتقادية والامور العملية وكل كل ما يحدث يجب ان يكون الحاكم فيه هو الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:39:00](#)

الوحي الذي جاء به وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت يعني ما يكون الانسان عنده شيء من الضيق. ويقول ليت هذا ما كان ليت الحكم يكون كذا وكذا. ان كان عنده شيء من ذلك - [00:39:21](#)

معنى ذلك انه لم يستسلم ولم ينقاد. ولم يدعن لله جل وعلا. عنده منازعات. عنده اباء في نفسه. فلم يحصل له الاسلام اسلام الكامل لهذا قال ثم لا يجد في انفسهم حرجا مما قضيته ويسلم تسليما - [00:39:44](#)

وهكذا لابد العبد ان يقوم بهذه الصفة والعبادة له في الفعل الذي امر اولا وفي الثاني والعبد مطيع منيب لربه جل وعلا ليس عنده منازعات نعم. قال رحمه الله تعالى والله تعالى جعل من دين - [00:40:05](#)

لان اولهم يبشر باخراهم ويؤمن به واخرهم يصدق باولهم ويؤمن به. قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبي لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن - [00:40:31](#)

ان به ولتنصرن. قال اقررتم واخذتم على ذلكم نصري؟ قالوا اقررنا. قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق - [00:40:51](#)

لئن بعث محمد وهو حي لا يؤمنن به ليؤمنن به ولينصرنه. وامره ان يأخذ الميثاق على امته لان بعثوا محمد وهم احياء ليؤمنون به ولينصرنه. يعني ان هذا لكل نبي - [00:41:11](#)

لا بد ان تكون يكون الايمان بهم عموما ولا يفرق الانسان بين بينهم. يقول اؤمن بهذا ولا اؤمن بالآخر وكذلك الشرع تؤمن بالشرائع كلها. وان كان الله ينسخ ما يشاء. فيكون الامر الاخير هو الذي يتبع ولكن يؤمن بالاول - [00:41:29](#)

ولهذا اخبر جل وعلا عن قوم نوح انهم كفروا بالرسول ان الرسول جاءت بعدهم ولكن الذي يكفر برسول هو كافر بجميع الرسل والذي يؤمن بالرسول برسول واحد يجب ان يؤمن بجميع الرسل - [00:41:51](#)

فان كان عندهم منازعات او عنده تفريق بين هذا وهذا فليس بمؤمن قال الله جل وعلا الذين يؤمنون ببعض ويكفرون بعض اولئك هم الكافرون حقا قال رحمه الله تعالى وقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما - [00:42:18](#)

عليه فاحكموا بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم. ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. قوله مهيما عليه يعني انه حاكما عليه لانه هو الاخير - [00:42:42](#)

بالاخير هو الذي يجب ان يعمل به. ما قوله مصدقا لما بين يديه من الكتاب يعني انه جاء موافقا له. متفقا وهكذا كتب الله كلها بهذه الصفة. نعم قال رحمه الله تعالى - [00:43:06](#)

وجعل الايمان به ملتزما وجعل الايمان بالمتلازما وكفر من قال انه امن ببعض وكفر ببعض. قال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض - [00:43:27](#)

ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا. اولئك هم الكافرون حقا. وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون. وقد قال لنا - [00:43:47](#)

كونوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباب وما اوتي موسى وعيسى والاسباب وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - [00:44:17](#)

فان امنوا بمثل ما امتتم به فقد اهدوا. وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم. فامرنا ان نقول امنا بهذا كله ونحن له مسلمون. فمن بلغته - [00:44:41](#)

رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقر بما جاء به لم يكن مسلما ولا مؤمنا. بل يكون كافرا. وان زعم انه مسلم المقصود بهذا يعني الامر في هذا واضح - [00:45:01](#)

هنا الدين لا يقبل التجزئة. وكذلك يعني كتب الله ورسله وملائكته كلها يجب ان تؤمن بها. ومثل ذلك الايمان بالله يجب ان تؤمن بالله وبما له من الصفات والاسماء والاوامر - [00:45:18](#)

والنواهي فيدخل في هذا الشرع كله الذي امر الله جل وعلا باتباعه وامثاله ولهذا قال قولوا امنا بالله الى اخر الايات الرسل عددهم هنا عدد الرسل وبعضهم مبهم قوله الاسباب - [00:45:38](#)

من الاسباب يعقوب رسل ليسوا رسل ولا انبياء من الاسباب يعني قبائل بني اسرائيل كل شرط فيها نبي ان اولاد يعقوب فالله جل وعلا لما ذكر المؤمن الذي هو من ال فرعون - [00:46:10](#)

قال فيه ولقد جاءكم يوسف من قبل يوسف معروف انه استدعى اهله من البادية وسكنوا مصر تناموا فيها وماتوا فيها اخوته الذين المؤمن يقول ولقد جاءكم نوس من قول البيئات فما زلتم في شك مما جاءكم. فلما هلك قلت لن يبعث الله من بعده رسولا - [00:46:46](#)

فلم يأتي بعده الا موسى. فلو كانوا رسل لذكرهم الله جل وعلا انهم جاءوا قبل موسى اول آ رسل بني اسرائيل وموسى بعد بعد يوسف عليه السلام هذا الشيء. الشيء الثاني انهم كذبوا - [00:47:24](#)

كذبا صريح لابيهم. الرسل تكذب ما فعلوا ما فعلوا باخيهم. فالصحيح انهم ليسوا برسل. وان المقصود بالاسباب هم قبائل بني اسرائيل لأنهم جعلهم اسباط قطعناهم كذا وكذا عموما اسباطا. فكل سبط فيه نبي فيه رسول - [00:47:49](#)

اه وانبياءهم كثيرون. المقصود ان الانبياء كلهم دينهم واحد. فيجب ان تؤمن بهم والذين ذكروا من الرسل في القرآن خمس وعشرون رسول. يجب ان تؤمن بهم باعيانهم والبقية تؤمن بجملتهم انهم جاءوا بالحق وان من استجاب لهم فهو على الهدى وعلى الحق - [00:48:15](#)

ومن ابى فهو في جهنم خالدا فيها نعم قال رحمه الله تعالى كما ذكروا انه لما انزل الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينه فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. قالت اليهود والنصارى فنحن مسلمون. فانزل الله تعالى ولله على الناس حج البيت - [00:48:47](#)

لمن استطاع اليه سبيلا. فقالوا نحن لا نحج. فقال تعالى ومن كفر ومن كفر فان الله غني عن العالمين يعني يقصد بهذا ان الاسلام لا يقبل التجزئة الاسلام يجب ان يكون الذي دخل فيه قابلا لكل ما امره الله جل وعلا به على سبيل الذل والخضوع - [00:49:13](#)

الامتثال بلا منازعة ولا نظر في هذا ما كان لمؤمن ولا مؤمنة الخيرة في هذه الامور اذا امر الله جل وعلا بامر فلا خيرة للعبد يجب ان ينقاد مذعنا طائعا والا لا يكون مسلما - [00:49:40](#)

نعم قال رحمه الله تعالى فان الاستسلام لله لا يتم الا بالاقرار بما له من عبادته بما له على عبادته من حج البيت. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويقال - [00:50:06](#)

الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وصوم رمضان وحج البيت. ولهذا لما وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا - [00:50:27](#)

هذه الاية اخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ نزلت يوم عرفة وهو واقف في حجة الوداع ولهذا لما نزلت بكى عمر رضي الله عنه وقيل لم؟ فقال كل شيء يكمل ويتم ينقص - [00:50:46](#)

كمال الدين هنا هو كمال الاوامر والنواهي والدين يكون كاملا بالنسبة للعبد اذا امتثل ما امر به فقد كمل بالنسبة اليه الذين مثل ماتوا قبل نزول هذه الاية ما يقال انهم - [00:51:17](#)

ما كملوا الدين بل كملوا لان هذا الذي امروا به امتثلوه لان العبد مستعد لكل امر يأمر الله جل وعلا به وهو على اكمل الاستعداد مع الاستسلام والانقياد وذل ربه ومحبته فهو يحبه - [00:51:40](#)

ويرتبط به ويتنعم به. بخلاف الذي يأبى او يمتنع فهو منازع والمنازع لا يكون مسلما نعم قال رحمه الله تعالى وقد تنازع الناس في من تقدم من امة موسى وعيسى هل هم مسلمون ام لا وهو نزاع - [00:52:07](#)

فان الاسلام الخاص الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم المتضمن لشريعة القرآن ليس عليه الا امة محمد صلى الله عليه وسلم. والاسلام والاسلام اليوم عند الاطلاق يتناول هذا. وان الاسلام العام المتناول لكل شريعة بعث الله - [00:52:36](#)

الله بها نبيا من الانبياء. فانه يتناول اسلام كل امة متبعة لنبي من الانبياء يعني يقول ان النزاع لفظي يعني اذا كان لفظي فهو اتفاق. ما في نزاع ومثل ما ذكر المؤلف يعني الاسلام الخاص الذي انزل على محمد فهو خاص بهذه الامة ولكن الاسلام العام الذي هو - [00:52:56](#)

استسلام لله بالطاعة والانقياد له والاخلاص له وعبادته فهذا لكل امة. كل امة هكذا ولا يخرج نعم قال رحمه الله تعالى ورأس الاسلام مطلقا شهادة ان لا اله الا الله وبها بعث الله جميع الرسل. كما قال تعالى - [00:53:24](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول انا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال تعالى عن الخليل واذ قال ابراهيم لابيهِ - [00:53:47](#)

من قومه انني براء منا تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. وقال تعالى عنه قال افرأيت ما كنتم تعبدون انتم ابائكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين. وقال تعالى قد كانت لكم اسوة - [00:54:07](#)

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومنة يعبدون من دون الله كفرنا بكم وكفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله - [00:54:37](#)

وحده وقال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وذكر عن رسله كنوح وهود وصالح وغيرهم انهم قالوا لقومهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وقال عن اهله - [00:54:57](#)

للكافر انهم فنية امنوا برهبهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن هؤلاء قومنا اتخذوا منكم الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين. فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا. وقد قال سبحانه - [00:55:17](#)

وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ذكر ذلك في موضع من كتابه موضعين والموضع الثالث ايضا قريبا من هذا وهو في قصة عيسى - [00:55:47](#)

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار مثل هذي تماما يكون هذا موضع ثالث وقوله رأس الاسلام مطلقا شهادة ان لا اله الا الله مطلقا يعني ان - [00:56:09](#)

هذا هو الاصل الذي جاءت به الرسل كلهم. كل رسول يقول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وهذا معنى لا اله الا الله وهو معنى قول ابراهيم عليه السلام انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. ولهذا قال جل - [00:56:27](#)

وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني جاء بمعنى الكلمة. انني براء مما تعبدون. فقلوه انني براء مما تعبدون. كقلوه لا اله وقوله الا الذي فطرني في قوله الا الله. فلماذا قال وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني في ذريتي ابراهيم - [00:56:47](#)

ومن ذريته محمد صلى الله عليه وسلم وقد دعا ابراهيم لما اسكن اسماعيل وامه في مكة من يبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم الى اخره ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اول مبدأه قال دعوة ابي ابراهيم ورؤيا امي - [00:57:13](#)

لما ولدت رأيت انه هو خرج منها نور اضاءت له الدنيا وكذلك قوله قد كان لكم اسوة حسنة ابراهيم الى اخره يعني انه تبرأ من قومه ومن معبوداتهم الا الله. فدل على انهم كانوا يعبدون الله ولكن يعبدون معه غيره - [00:57:44](#)

فلماذا استثنى ذلك ومثل ذلك قول اهل الكهف الو من تبرأوا من المعبودات ان الله جل وعلا وهذا امر اطرده في كتاب الله امر اتفقت عليه الرسل واديان الله كلها - [00:58:10](#)

ان المعبود واحد وهو الله ما مضى في الآية التي في سورة المؤمنون في قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا الصالحات. ثم قال هذه امتكم امة واحدة. يعني هذا دين - [00:58:34](#)

دين واحد فالرسل دينهم كلهم واحد وهو عبادة الله وحده نعم قال رحمه الله تعالى وقد بين في كتابه الشرك بالملائكة والشرك بالشرك بالملائكة والشرك بالانبياء والشرك بالكواكب والشرك الاصنام واصل الشرك بالشرك بالشيطان. فقال عن النصارى اتخذوا احبارهم وربانهم اربابا من - [00:58:54](#)

دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه انا يشركون. وقال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهى - [00:59:22](#)

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ما قلت لهم الا ما امرتني به - [00:59:42](#)

اعبدوا الله ربي وربكم. وقال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم قول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب - [01:00:02](#)

بما كنتم تدرسونه. ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. اياهم بال كفر بعد اذ انتم مسلمون. فبين ان اتخاذ الملائكة والنبيين اتخاذ الملائكة والنبيين اربابا كفر في هذه الايات - [01:00:22](#)

الامر بعبادته وحده وذكر ان الرسل كلهم متفقون على هذا وهذا امر واضح لاشكال فيه نؤلف يكثر من الاستدلال في هذه الاشياء لان الخلل قد وقع في هذا الامر في وقته وفي ما بعد - [01:00:45](#)

كثير من الناس صار يتأله غير الله جل وعلا مع الله من آآ يسمونهم اولياء وقد يكون الشرك ظاهر في بعض الامم من عبادة لله جل وعلا والعبادة لغير الله جل وعلا تكون انواع متنوعة كما هو معلوم ولكن - [01:01:09](#)

الانسان خلق ليكون عبدا لله وحده اما اذا توازعت مظاهر الدنيا صار مثلا يعبد شهوته وقد يعبد دنياه وقد يعبد اشياء متنوعة كثيرة حتى اصبح كثير من الناس الان يعبد الدنيا - [01:01:36](#)

بل قد يعبد لعبته التي يلعب وقد يعبد الشيء الذي يركب وقد يعبد من هو فوقه في وظيفة وما اشبه ذلك بمعنى انه يطيعه في معصية الله. كما ذكر في هذه الايات - [01:02:00](#)

من قدم طاعة مخلوق على طاعة الله وقد عبد ذلك المخلوق. ومن قدم شهواته على امر وقد عبد تلك الشهوات ولهذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة والخميصة - [01:02:19](#)

الخميصة والخميصة اما كساء واما فراش العاقل كيف يكون عبدا لقطعة ذهب او قطعة فضة او شيء يلبسه او شيء يطأه وضح الرسول صلى الله عليه وسلم هذا ان هذا معناه انه يكون عمله لهذا يعمل لذلك - [01:02:43](#)

اه اذا كان كذلك فهو عبد لما يعمل له. فكذلك كل ما استولى على عمل الانسان او على فكره او تنازعه صار الانسان ذكره او عمله مقسم بين ربه وبين امور اخرى فهو عبد للامور الاخرى وليس عبدا لله. لان الله جل وعلا لا يقبل الا ما كان خالصا له - [01:03:09](#)

هذه امور يجب ان يتنبه لها الانسان يأخذ لنفسه قبل ان يفوت الاوان اه اذا حضر الموت ما يستطيع الانسان ان يتخلص من هذا ولهذا يذكر العلماء امور تقع للناس في مثل هذا كثيرة. اذا حضره الموت - [01:03:41](#)

يقولون له قل لا اله الا الله يقول يذكر الامور التي كانت استولت على قلبه اما انه يقول افعلوا كذا او انه يقول امر بكذا وغيره فلا يستطيع ان يقول لا اله الا الله لانه ما كان مخلصا لله جل وعلا - [01:04:09](#)

المعاصي تخون الانسان في اخرج الاماكن واحرجها الموت نعم قال رحمه الله تعالى ومعلوم ان احدا من الخلق لم يزعم ان الانبياء والاحبار والرهبان او المسيح ابن مريم شاركوا الله في - [01:04:30](#)

خلق السماوات والارض بل ولا زعم احد من الناس ان العالم له صانعان متكافئان بالصفات والافعال. بل ولا اثبت احد من بني ادم الها يساويا لله في جميع صفاته. بل عامة المشركين بالله مقرون بانه ليس شريك. مقر - [01:04:56](#)

بانه ليس شريكه مثله بل عامة مقرون ان الشريك مملوك له سواء كان ملكا او نبيا او كوكبا او صنما كما كان مشرك العرب يقول في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك. تملكه وما ملك. فاهل رسول - [01:05:16](#)

صلى الله عليه وسلم بالتوحيد فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. يعني ان الشرك الذي وقع في الناس - [01:05:36](#)

هو شرك في الامر والنهي. فقط. اما شرك في الخلق فهذا لم يوجد. الا عند الان الذين يعبدون القبور يزعمون ان الاولياء انهم يتصرفون في الكون وانه لا يدخل هذا البلد الا - [01:05:56](#)

احد الا باذنهم وهذه الواقع نسخ للعقول والافكار والفطر اقولهم سخيصة جدا وفطرتهم تغيرت وذهبت. اما الكفار الاولون فهم شركهم في الرخاء فقط فاذا وقعوا في الشدائد اخلصوا الدين لله جل وعلا - [01:06:18](#)

واذا سئلوا قالوا ان هذه الالهة ليست لها ذنوب ونحن نريد منها ان تقرنا الى الله يعني تشفع لنا فقط هذا شركهم. اما ان احدا يزعم ان لله شريكا في الخلق وفي الامر - [01:06:48](#)

هذا لم يقع الا من بعض الشذاذ المتكبرين مثل فرعون الذي انكر رب العالمين وقال ما علمت لكم من اله غيري لكنه انكاره باللسان فقط. ولهذا لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امن - [01:07:08](#)

بنو اسرائيل ف قيل له الان الان ما ينفع. لان انتهت الحياة ما ينفع الاذعان في مثل هذه الحالة المقصود ان شرك المشركين ما لهم دليل فيه حيث ظهور الامر الواضح الذي - [01:07:32](#)

هو خلق الله وتصرفه بالاشياء. ولهذا يستدل الله جل وعليهم بهذا الشيء. ابطال شركهم يقول جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم فالذي خلقكم هل مثلا احد منهم - [01:07:55](#)

زعم انه شارك الله في خلقهم هذا لا يوجد الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض الارض فراشا بنا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [01:08:16](#)

يعني يعلمون ان الله هو الخالق لهذه الاشياء تماما ليس له مشارك. فكيف فكيف تجعلون له نظراء تطيعونهم وتعبدونهم وتقدمون لهم النذر او الطلب الشفاعة وغيرها وانتم تعلمون انهم ليس لهم شيء مما ذكر - [01:08:41](#)

هذا ظلال ظلال بين لا في العقل ولا في الفطرة ولا في الوضع الحالي وهكذا شرك المشركين كلهم بهذه المثابة نعم قال رحمه الله تعالى وقد ذكر ارباب المقالات ما جمعوا من مقالات الاولين والآخرين في الملل والنحل والاراء - [01:09:06](#)

والديانات فلم ينقلوا عن احد اثبات شريك مشارك له في خلق جميع المخلوقات ولا مماثل له في جميع الصفات بل من اعظم في ذلك قول قول الثانوية الذين يقولون بالاصلين النور والظلمة وان النور خلق الخير والظلمة - [01:09:30](#)

خنقت الشرق ثم ذكرونها في الظلمة قولين احدهما انها محدثة فتكون من جملة المخلوقات له. والثاني انها قديمة لكنها لم تفعل الا

الشر. فكانت ناقصة في ذاتها وصفاتها ومفعولاتها عن النور. هذا وان كان سخافة هذا الامر يعني - [01:09:50](#)

انتقاد المجوس ان الارباب انهم اثنان يعني اله الظلمة واله النور. فاله النور عندهم يغلب الى الظلمة. فاله الظلمة شرير يفعل الا الشر كلها سخافة وامور ما لهم عليها من دليل - [01:10:10](#)

وانما هي مثل دعوة المشركين الآخرين نعم قال رحمه الله تعالى وقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن المشركين من اقرارهم بان الله خالق المخلوقات كما بينه في كتابه فقال تعالى - [01:10:31](#)

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان اراد لي الله بضر كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل - [01:10:47](#)

متوكلون. وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم؟ سيقولون لله قل لا تتقون. قل من بيده - [01:11:10](#)

ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فانتم تسحرون الى ان الى قوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق - [01:11:30](#)

قال على بعضهم على بعض. سبحانه الله عما يصفون. وقد قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. يعني هذه الايات نظائرها كثير جدا في كتاب الله جل وعلا. يستدل على المشركين - [01:11:50](#)

بانهم يقرون بانه هو الخالق لكل شيء. وهو المتصرف كل شيء فاذا سئلوا عن ذلك اقروا به وعبادتهم لاصنامهم فقط زعموا انها مخلوقات ليس لها ذنوب فهم يتقربون بها الى الله يطلبون شفاعتها - [01:12:10](#)

وهذا من باب القياس الذي قاسوا رب العالمين فيه على المخلوق. لانهم يقولون نرى مثل الملوك والكبرا ما تستطيع ان تصل اليهم مباشرة واذا اردت ان تنجح طلبتك تأتي بمن هو مقرب اليهم يشفع لك - [01:12:34](#)

هذا الامر مع ان الله جل وعلا بصير عليم قدير ما يحتاج الى انك تذهب الى مكان ما او تطلب من واسطة تتوسط لك اسأل ربك اينما كنت فهو يسمعك ويراك. فهو قياس فاسد ووقع الشرك من هذا القبيل. فزعموا - [01:12:59](#)

ان الشرك ما بالتعظيم هو في الواقع تنقص لله جل وعلا وذهاب للعقول الفاسدة التي قاست المخلوق الضعيف الذي ما وراء بيته وانما يحتاج الى من يؤلمه ويعاونه ويساعده - [01:13:23](#)

خلاف البصير العليم الذي علمه لكل شيء وقدرته فوق كل شيء نعم. قال رحمه الله تعالى وبهذا وغيره يعرف ما وقع من الغلط في مسمى التوحيد فان عامة المتكلمين الذين - [01:13:45](#)

التوحيد في كتب الكلام والنظر. غاية ان يجعلوا التوحيد ثلاثة ثلاثة انواع. فيقولون هو واحد في ذاته لا قصير وواحد في صفاته لا شبيه له. وواحد في افعاله لا شريك له. واشهر الانواع الثلاثة عندهم هو الثالث وهو توحيد - [01:14:05](#)

وهو ان خالق العالم واحد وهم يحتجون على ذلك بما يذكرونه من دلالة التمانع وغيرها. ويظنون ان هذا هو التوحيد المطلوب ان هذا هو معنى قولنا لا اله الا الله حتى قد يجعلون معنى الالهية القدرة على الاقتراع. يعني توحيدهم - [01:14:25](#)

في توحيد الربوبية اما توحيد العبادة ما يعرفونه ولا يتكلمون فيه ولا تجد في كتبهم كلمة واحدة في هذا التوحيد الا ما شاء الله لو قرأت كتب المتكلمين من اولها الى اخرها يجودها كلها تدور على اثبات ان الله هو - [01:14:45](#)

والخالق وهو المتصرف في الكون فقط وهذه الاقسام الثلاثة التي ذكرها يقول واحد في ذاته لا قسيم له وكذلك واحد في صفاته لا شبيه له. وواحد في افعاله عظة لا شريك له. هذي كلها لشيء واحد - [01:15:09](#)

اوله الى شيء واحد فلا يعرفون اسم الذي هو توحيد العبادة التي الذي جاءت به الرسل ووقع فيه الخل. اما هذه فاكثر الناس يؤمن بها ولا ينازع فيها حتى المشركون يؤمنون بذلك - [01:15:31](#)

اما دليل التمانع الذي يقولونه فليس في هذا ان في الاية التي ذكرها المؤلف ما اتخذ الله من ولد وما كان معه ميلا ان دل على هذا التمانع في في التألف بالالهية وليس التمانع في الخلق - [01:15:52](#)

والتصرف المطلوب يعني ان يكون معنى لا اله الا الله مفهوم ومع ذلك يثنون اعمارهم في الجدل وهم لا يعرفون معنى لا اله الا الله
ما ذكر الفخر الرازي في تفسيره - [01:16:14](#)
وصل الى قول الله جل وعلا فلما جاوزنا بني اسرائيل البحر اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم
اله. تكلم كلاما باطل في هذا. ما هو لم فهم الآية - [01:16:37](#)
قال ليس معقولا ان بني اسرائيل بعد ما يشاهدون بعد ما شاهدوا هذه هذه الايات الباهرة من فلق البحر وضرب الحجر وغيرها
والعصا صاموسا يطلبون من موسى ربا يجعل لهم رب - [01:16:57](#)
ما طلبوا يجعلهم رب. طلبوا يجعل لهم اله اله اله اله اله اله الذي يؤله تأله القلوب وتحبه وتنيب له. اما الرب فهو الذي يملك
الشيء ويربه ويتصرف فيه - [01:17:19](#)
لغة العرب تفرق بين هذا وهذا. بمعنى الرب المالك المتصرف. اما معنى الايلاف فهو المؤلف الذي يؤله ويحب ويخضع له وبذل.
وكذلك يذكر عن الاشعري انه قال الله هو القادر على الاختراق - [01:17:34](#)
هذا خطأ الله هو المؤلف. لهذا قال حتى يجعلون معنى الالهية القدرة على الاختراع اشارة الى ما قاله الاشعري وغيره في مثل هذا
نعم. قال رحمه الله تعالى ومعلوم ان المشركين من العرب الذين بعث اليهم محمد الذين بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم اولاً لم
يكونوا - [01:18:00](#)
في هذا بل كانوا يقرون بان الله خالق كل شيء. حتى انهم كانوا مقرين بالقدر ايضا. وهم مع هذا مشركون يشركون في العبادة فقط.
اما القدر فاكثرهم يقر به. وهذا موجود في اشعارهم - [01:18:31](#)
نعم قال رحمه الله تعالى وقد تبين ان ليس في العالم من ينازع في اصل هذا الشرك ولكن غاية ما يقال ان من الناس من جعل بعض
الموجودات خلقا لغير الله كالدورية وغيرهم لكن هؤلاء يقرون بان الله خالق العباد وخالق قدرتهم - [01:18:50](#)
قالوا انهم خالقوا افعالهم وكذلك اهل الفلسفة والطبع والنجوم الذين يجعلون بعض الذين يجعلون بعض المخلوقات الذين يجعلون
بعض المخلوقات مبدعة لبعض الامور فمن على الاقرار بالصانع يجعلون هذه الفاعلات مصنوعة مخنوقة. لا يقولون انها غنية عن
الخالق مشاركة له في الخلق - [01:19:10](#)
فاما من انكر الصانع فذلك جاحد معطل. جاحد معطل للصانع. كالقول الذي اظهره فرعون. والكلام الان مع المشرك بالله مقربين
بوجوده فاذا هو التوحيد الذي قرره لا ينازعهم فيه هؤلاء المشركون. بل يقرون به مع انهم مشرك - [01:19:38](#)
كما ثبت بالكتاب والسنة والاجماع. وكما علم بالاضطرار من دين الاسلام هنيئا ان هذا امر واضح حتى عند الكافرين. الذي وكلمة
الصانع هذه كثيرا ما يردها المتكلمون وليست هذه من صفات من اسماء الله الصانع - [01:19:58](#)
ولكن هذا يكون من باب الخبر وباب الخبر اوسع من باب الوصف والتسمية كذلك القديم كثيرا ما مر معنا القديم ليس من اسماء الله
ولكنه كثير في لسان المتكلمين ومخاطبة الانسان بما يعرف او باصطلاحه لا بأس به ولكن يجب ان يبين ان هذا ليس من اسماء الله -
[01:20:25](#)
والمقصود ان التوحيد الذي هو توحيد الربوبية وتوحيد الافعال لم ينازع فيه احد من المشركين وانما الذي نازع فيه ملحد شاذ عن
الخلق وجاحد فقط. جاحد والا هو في قراءة قرارة نفسه يعلم ذلك - [01:20:59](#)
لظهور هذا فهو ظاهر جلي لا خفاء فيه على احد ممن له عقل نعم قال رحمه الله تعالى وكذلك النوع الثاني هو قولهم لا شبهه لهم في
صفاته فانه ليس في الامم في الامم من اثبت - [01:21:23](#)
قديما مماثل له في ذاته سواء. قال انه مشاركته او قال انه لا فعل له بل من شبه به شيئا من مخلوقاته فان من يشبهه وقد علم بالعقل
امتناع ان يكون له مثل في المخلوقات. يشاركه فيما يجب - [01:21:44](#)
او يجوز او يمتنع فان ذلك يستلزم الجمابيل النقيضين كما تقدم. وعلم ايضا بالعقل ان كل موجودين قائمين فيما فلا بد بينهما من قدر
مشترك كاتفاقهما في مسمى الوجود والقيام بالنفس والذات ونحو ذلك وامنا وامتنا في ذلك - [01:22:04](#)

وانه لابد من اثبات خصائص الربوبية وقد تقدم الكلام على ذلك. يعني هذا تقدم في نتقدم من القواعد وقوله كذلك النوع الثاني يعني من توحيد المتكلمين الذي هو قولهم لا شريك له ليس له مثيل في صفاته. واحد في صفاته لا مثيل له - [01:22:24](#)

هذا لم يأتي عن احد من الامم انه مثل شيئا من المخلوقات بالله جل وعلا الشرك يكون نوعان التشبيه يعني الذي يتضمن الشرك نوعان هو نوع هو تشبيه الخالق بالمخلوق وهذا قليل. لا يوجد ولو بحث في - [01:22:55](#)

الامم ما تجدة او طائفة تسمى المشبهة لها كتبها ولها ائمتها وعلمائها وانما يكون افراد يوجد افراد القسم الثاني بالعكس تشبيه المخلوق بالخالق وهذا كثير هذا يقع من كل مشرك. كل مشرك هو شبه المخلوق بالخالق. والشرك تشبيه المخلوق - [01:23:26](#)

الضعيف للخالق جل وعلا في الطلب وفي الدعاء وفي شيء من ما هو من خصائص الرب جل وعلا الاله الحق نعم رحمه الله تعالى ثمان الجامعة من المعتزلة وغيرهم ادرجوا نفي الصفات في مسمى التوحيد. فصار من قال - [01:23:57](#)

ان لله علما او قدرة او انه يرى في الآخرة او ان او ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. يقولون انه مشبه بسبب موحد وزاد عليه غلاة الجهمية والفلاسفة والقوامطة فنفوا اسماءه الحسنى. وقالوا من قال ان الله عليم قدير - [01:24:22](#)

عزيز حكيم فهو مشبه ليس بموحد. وزاد غلاة الغلاة وقالوا لا يوصف بالنفي ولا الاثبات. لان في كل منهما تشبيها يعني يقول انه مسمى التوحيد المسمى معناه الذي يدخل فيه هذا الاسم يدخل فيه هذا الاسم - [01:24:42](#)

التوحيد ادخلوا نفسي الصفات بالتوحيد هذا من ابطال الباطل لانهم يزعمون انك اذا وصفت الله بالصفات فانك اثبت الهة مع الله. انك تقولها الصفات صفاته قديمة. والقدم عندهم يكون لله - [01:25:05](#)

وهذا من المغالطات بل من الضلال البين الواضح لان الرب جل وعلا بصفاته هو الاله والصفة ليست اله. ولكن ما يوجد شيء مجردا عن الصفات وقوله وزاد ولاية الجهمية على حسب - [01:25:30](#)

اثبتوا ان من اثبت الاسمى له فهو اي مشرك عنده اما ولاية الباطنية والفلاسفة امرهم واضح في هذا وكله واضح في مثل ذلك. فالحل جل وعلا يتعالى ويتقدس عما قالوا - [01:25:55](#)

الله له الصفات وله الافعال التي تخصه كما سبق نعم قال رحمه الله تعالى وهؤلاء وهؤلاء كلهم وقعوا من جنس التشبيه فيما هو شر مما فروا منه. فانه شبهوه بالمتنوعات والمعدومات والجمادات فرارا من تشبيه ملزامهم له بالاحياء. كلهم يعني الجهمية والمعتزلة - [01:26:17](#)

الاشاعرة كلهم دخلوا في التشبيه وذلك انهم توهّموا في نفوسهم اولا ان من اثبت هذه الصفات انه يكون مشبها للمخلوقات مماثلا لهم لانهم وجدوا مسمى هذه الاسماء في المخلوقات - [01:26:43](#)

قالوا اذا قلت بها فقد شبهته بالمخلوقات تظل لانهم لم يعلموا ان هذه خصائص تخص الله لا يشاركه احد فيها. وعلموا ذلك لسلموا وزاد الغلاة على ذلك اثبات الاسماء وغيرها نعم - [01:27:08](#)

قال رحمه الله تعالى ومعلوم ان هذه الصفات ان هذه الصفات الثابتة لله لا تثبت له على حد ما يثبت لمخلوق اصلا وتعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله. فلا فرق بين اثبات الذات واثبات - [01:27:31](#)

الصفات فاذا لم يكن في اثبات الذات اثبات مماثلة للذوات لم يكن في اثبات الصفات اثبات مماثلة له في ذلك. فصار ترى هؤلاء الجهمية المعطاة يجعلون هذا توحيدا. ويجعلون مقابل ذلك التشبيه ويسمون ويسمون نفوسهم الموحدون - [01:27:51](#)

نعم. نعم. وكذلك النوع الثالث وهو قولهم هو واحد لا قسم له في ذاته او لا جزء له او بعض له لفظ مجمل فان الله سبحانه وتعالى احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فيمتنع - [01:28:11](#)

ان يتفرق او يتجزأ او يكون قد ركب من اجزاء. لكنهم يدرجون من في هذا اللفظ نفي علوه على عرشه. ومباينته الخلق وامتيازه عنهم ونحو ذلك من المعاني المستلزمة لنفسه وتعطيله. ويجعلون ذلك من التوحيد - [01:28:31](#)

الامر الثالث انه الشرك في الافعال قالوا انه لا شريك له في افعاله. واحد في افعاله لا شريك له اليوم واما يعني لا قسم له في ذاته فهو النوع الاول - [01:28:49](#)

يجوز ان المؤلف يعني ادخل هذا في هذا يقول لا قسم له في ذلك والنوع الثالث وقولهم هو واحد لا قسيم له في ذاته. قال الله

وتقدس لكن هذا من الجرأة على الله جل وعلا - [01:29:09](#)

لانه في الواقع ما عرفوا الله حق معرفته الله احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ما عرفوا الا الشيء الذي يجعلونه نظيرا

له من مخلوقاته فلماذا قالوا هذا القول - [01:29:29](#)

قد تبين مثلا آ هذا انه من ابطال الباطل ولهذا هم في الواقع لا في كلامهم ولا في حكمهم كذبة كذبوا في كلامهم وكذبوا في حكمهم

وكذلك في تفرعاتهم كلها كذب وقول على الله جل وعلا وجرأة عليه تعالى وتقدسوا قد تقدم هذا نعم - [01:29:48](#)

قال رحمه الله تعالى فقد تبين ان ما يسمونه توحيدا فيه ما فيه ما هو حق وفيه ما هو ولو كان جميعه حقا فان المشركين اذا اقروا

بذلك بذلك كله لم يخرجوا فيه من الشرك الذي وصفهم الله به - [01:30:21](#)

في القرآن وقاتلهم علي الرسول صلى الله عليه وسلم بل لابد ان يعترفوا بانه لا اله الا الله يعني يقول اذا تبين ذلك انهم مخطئون في

كثير من قولهم. وان كانوا يقولون بان الله جل وعلا هو المتوحد - [01:30:42](#)

في ذاته فهذا قصور ايضا ما اثبت له الصفات. وكذلك اذا اقروا بانه لا شريك له بافعاله فهو قصور يعقد نازعوا في بعض الافعال التي

هي افعال العباد وكذلك قوله في مسمى التوحيد - [01:31:05](#)

الذي هو يعني في الصفات لم يأتوا بهذا التوحيد. فهم اثبتوا حقا مع باطل كثير ولم يعرفوا ما جاءت به الرسل من عبادته وحده لا

شريك له ولو قدر انهم سلموا من هذه الاخطاء واقروا بان الله جل وعلا حق له الصفات - [01:31:31](#)

متفرد بها لا يشاركه احد. وله افعال حق لا يشاركه فيها احد جل وعلا وهو الصمد احد صمد. لو قدر انهم اقروا بهذا الذي هو الحق. لا

يكفي في كونه - [01:32:01](#)

مسلمين لابد ان يقولوا بانه الله الحق ويعبدوه. كما امر الله جل وعلا اما هذا فقد اقر بها المشركون وقاتلهم عليه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وحكى بانهم في النار. نعم - [01:32:21](#)

قال رحمه الله تعالى وليس المراد بالله هو القادر على الاختراع. كما ظنه من ظنه من ائمة المتكلمين. حيث ظن ان الالهية هي ان

الالهية هي القدرة على الاقتراع. وان من اقر بان الله هو القادر على الاختراع دون غيره فقد شهد انه - [01:32:41](#)

لا اله الا الله فان المشركين كانوا يقولون بهذا وهم مشركون. كما تقدم بيانه. بل الله الحق هو الذي يستحق ليعبد فهو اله بمعنى مألوه.

لا اله بمعنى اله. والتوحيد ان يعبد الله ان يعبد الله - [01:33:01](#)

وحده لا شريك له والاشراك ان يجعل مع الله الها اخر يعني ان الاقرار بتوحيد الربوبية والاسمى والصفات لا يكفي لا بد ان يجمع

الانسان بين اقسام التوحيد كلها. وهذا امر واضح في كتاب الله وفي دعوات الرسل - [01:33:21](#)

وان كان بعض الناس ينازع في التقسيم ولكن المنازعة من باب الجهل في الواقع لان هذا التقسيم عرف بالاستقراء من كتاب الله جل

وعلا ومن اللغة العربية. فاي آية اذكرها في كتاب الله تدل على هذا - [01:33:45](#)

اه اول ما في المصحف يقول الله جل وعلا الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين. فالله يعني كما هو معلوم معناه ومدلوله غير

مدلول الرب ولهذا يقول ابن عباس - [01:34:08](#)

الله ذو الالهية والعبودية على خلقه اجمعين. اما الرب فهو المالك المتصرف. فاذا اذا هذا غير هذا. ثم كذلك قل الرحمن الرحيم. فهذا

غيره. هذه اقسام ثلاثة. ويقول جل وعلا في - [01:34:33](#)

اخر سورة من المصحف قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس جعل جعلها اقسام الله غير الرب وغير المالك المتصرف. تعالى

وتقدس لابد ان يجمع العبد بين هذه المعاني التي لله جل وعلا ثم توحيد - [01:34:53](#)

الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات هي توحيد الله بما له هو. بما يخصه اما توحيد الالهية فهي توحيد بفعلك انت الذي امرت به هذا

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [01:35:23](#)

وعلى اله وصحبه - [01:35:46](#)